مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

آل بختيشوع واسهاماتهم الطبية

أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي
كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

Bakhticho family and their medical contributions

Prof. Dr. Qais Hatim Hani Al-Janabi
College of Basic Education/ University of Babylon
qir_ir@yahoo.com

Abstract

Bakhticho family emerged in the field of medicine, and they made important contributions to medicine in the Abbasid state, and excelled in this field in a striking way, to the extent that they became doctors of the Abbasid court, specializing in the treatment of the Abbasid caliphs, and they were not satisfied with translating ancient medical sciences into Arabic, but also added They excelled in it, and they contributed to the medical renaissance during that era for about three centuries, as the sons of this Nestorian family inherited the profession of medicine.

Keywords: medicine, pharmacy, Bakhticho', family, Khalifa.

الملخص

برز في مجال الطب أسرة آل بختيشوع، وكانت لهم إسهامات مهمة في الطب في الدولة العباسية، وبرعوا في هذا المجال بشكل ملفت للنظر، لدرجة أنهم أصبحوا أطباء البلاط العباسي، ومختصين بعلاج الخلفاء العباسيين، ولم يكتفوا بترجمة العلوم الطبية القديمة الى اللغة العربية، بل أضافوا لها وابدعوا فيها، كما أسهموا في النهضة الطبية خلال تلك الحقبة لمدة ثلاثة قرون تقريباً، إذ توارث أبناء هذه الأسرة النسطورية مهنة الطب.

الكلمات المفتاحية: طب، صيدلة، بختيشوع، أسرة، خليفة.

المقدمة

برز في الدولة العباسية علماء في مجالات مختلفة، وبعض هؤلاء العلماء لم يكن من المسلمين إنما كانوا من مللٍ أخرى عاشت في كنف الدولة الإسلامية، وبرزوا فيها وكان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على التراث العلمي العالمي ونقله الى الاجيال اللاحقة بما في ذلك جهودهم في تعريب كتب العلم العالمي يومذاك، فضلاً عن الدور البارز لهم في تطوير هذه العلوم، واكتشاف نظريات جديدة اضافة الشيء الكثير للحركة العلمية العالمية.

ويعد الطب من أبرز المجالات التي برعوا، فبعد أن ترجموا العلوم الطبية القديمة الى اللغة العربية، اضافوا لها وابدعوا فيها أيما ابداع، وظهر عدد من الاطباء الذين أسهموا في النهضة الطبية، إذ شهد صدر العصر العباسي الاول حركة قوية لترجمة الكتب العلمية ومنها الطبية، وممن برع في هذا المجال (آل بختيشوع) النساطرة،

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وتهدف دراستنا هذه الى اماطة اللثام عن هذه الأسرة التي كانت من اوائل الأسر النسطورية التي عملت في البلاط العباسي لمدة ثلاثة قرون تقريباً، إذ امتهن ابنائها الطب وبرعوا فيه.

ويشتمل هذا البحث على دراسة لمن برع من آل بختيشوع في مجال الطب، وقد اعطيت تمهيداً لصنعة الطب عند العرب والمسلمين، ثم وضحت أصل آل بختيشوع، ونسبهم انتقالهم الى بغداد، وبعدها ذكرتهم الواحد تلو الآخر وحسب تسلسلهم الزمني، وفي نهاية البحث أعطينا فكرة عن اسهاماتهم في صناعة الطب من خلال النتائج التي توصل إليها البحث.

وكانت موارد البحث مصادر اهتمت في هذا الجانب من التراث العربي الاسلامي، يقف في مقدمتها القفطي في (كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء)، وكتاب ابن ابي اصيبعة (عيون الانباء في طبقات الأطباء)، فضلاً عن كتاب (تاريخ الامم والملوك) للطبري، وغيرها من المصادر الاولية، آملاً أن أكون قد أعطيت هذه الأسرة حقها في البحث.

تمهيد

عندما اكتمل عصر الترجمة في العصر العباسي، ظهر عدد من الاطباء العرب المسلمين الذين ساهموا في النهضة الطبية، على الصعيدين الاقليمي والعالمي، الى جانب عدد من الاطباء الذميين الذين عملوا في مهنة الطب في الدولة العربية الإسلامية الى جنب الاطباء العرب المسلمين، فشاركوهم هذه النهضة الطبية التي برزت بوضوح في العصر العباسي، بل ان الحكومات المحلية كانت تجري للأطباء امتحانات رسمية وتمنحهم شهادات للعمل في هذه المهنة، وكان لهم في كل مدينة رئيس هو الذي يجيز من يرى فيه الكفاءة للتطبيب(١).

وهذا نص احدى الشهادات في الجراحة:

((بسم الله الرحمن الرحيم بإذن الباري العظيم نسمح لـ... بممارسة فن الجراحة لما يعلمه حق العلم، ويتقنه حق الاتقان، حتى يبقى ناجحاً وموفقاً في عمله وبناء على ذلك فإن بإمكانه معالجة الجراحات حتى تشفى، وبفتح الشرايين، واستئصال البواسير، وخلع الاسنان، وتخييط الجروح، وطهارة الاطفال وعليه ايضا ان يتشاور مع رؤسائه، ويأخذ النصح من معلميه الموثوق بهم وبخبرتهم))(٢).

وتخصص الاطباء في الشرق والاندلس، فهنالك الجراح والفاصد والكحال وطبيب الاسنان وطبيب امراض النساء وطبيب المجانين (طبيب الاعصاب)، كما اهتم العرب المسلمين وباهتمام كبير بالمستشفيات، وانفقوا بسخاء على المستشفيات العامة المجانية، فكانت هناك مستشفى المجذومين ومستشفى المجانين والمستشفيات العسكرية

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ومستشفيات السجون ومأوى العجزة والعميان، والمستشفيات المتنقلة ومحطات الاسعاف والمستشفيات العامة التي لم تخل المدينة منها[٣].

وتعد أسرة (آل بختيشوع) من أشهر الأسر التي زاولت مهنة الطب في الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، وهي موضوع بحثنا هذا.

نسب آل بختيشوع:

ينتسب آل بختيشوع الى النساطرة السريان، وسميت هذه الأسرة نسبة إلى جدها الاكبر (بختيشوع)، ثم عرف احفاده بهذا الاسم، اما اصل الاسم فهو سرياني مكون من مقطعين: المقطع الاول (بخت) ويعني (عبد)، والمقطع الثاني (يشوع) أي (يسوع) (وهو المسيح عليه السلام)، وعليه يكون معنا (بختيشوع) هو (عبد يسوع) أو (عبد المسيح)[٤].

يعود اصل هذه الأسرة الى سريان الجزيرة الفراتية الذين اضطروا الى الهجرة إلى بلاد فارس منذ أوائل القرن الخامس الميلادي، بعد أن بدأت الدولة البيزنطية باضطهادهم لدخولهم المذهب النسطوري[٥]، وما لبث أن استقر آل بختيشوع في (جنديسابور) في خوزستان إلى الجنوب الغربي من بلاد فارس، وبعد أن أغلق الامبراطور البيزنطي زينون (٤٧٤–٤٩١م) مدرسة الرها الطبية الفلسفية، اضطر علماء هذه المدرسة الهجرة الى مدينة جنديسابور، وكان لحالة العداء التقليدي بين البيزنطيين والفرس دور كبير في استقبال الفرس للمهاجرين النساطرة واسكانهم في هذه المدينة[٦]، ثم انضم الى جنديسابور علماء اثينا بعد ان قام الامبراطور جستنيان (٥٢٧–٥٦٥م) بإغلاق مدرسة اثينا، مما اسهم في نقل التراث اليوناني الى اللغة الفارسية[٧].

ونشأ آل بختيشوع وترعرعوا في بيئة علمية نابضة بالحياة، إذ امتزج في مدرسة جنديسابور التراث السرياني واليوناني والفارسي، لأن لغة العلم والتدريس فيها كانت اللغة السريانية، كما ان معظم المشرفين عليها كانوا من النساطرة[٨].

وتشير (شادية توفيق الحافظ)[٩] إلى بقية لأسره آل بختيشوع وهم (بنو غنيمة) في بغداد و(آل لطفي) في دمشق وغيرهم.

آل بختيشوع في بغداد

جورجيس بن بختيشوع

تشير المصادر التاريخية إلى أن قدوم آل بختيشوع الى بغداد كان على زمن الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦–١٥٨هـ)، عندما أصيب الخليفة المنصور بمرض عجز أطباء البلاط العباسي عن شفاءه إذ ((أن المنصور في سنة مائة وثمان وأربعين سنة للهجرة مرض وفسدت معدته وانقطعت شهوته وكلما عالجه الأطباء ازداد

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

مرضه))[١٠]، ثم انه جمع أطباء بلاطه لمشاورته في أمر الأطباء ليرسلوا له من يتولى معالجته من مرضه، فقال لهم المنصور من تعرفون من الأطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً، فقالوا ليس في وقتنا هذا أحد يشبه جورجس رئيس أطباء جندي سابور فإنه ماهر في الطب وله مصنفات حليلة))[١١]، وكان جورجيس بن بختيشوع (ت١٦٠هـ) رئيساً لأطباء جنديسابور، كما كان ابنه أمهر الأطباء العاملين في هذه المستشفى[١٢].

وبالفعل أرسل المنصور من يحضر جورجيس بن بختيشوع الى بغداد، ((فلما وصل الرسول إلى عامل البلد احضر جورجس وخاطبه بالخروج معه فقال له علي ههنا أسباب ولا بد أن تصبر على أياماً حتى أخرج معك فقال له ان أنت خرجت معي في غدٍ طوعاً وإلا أخرجتك كرهاً وامتنع عليه جورجس فأمر باعتقاله ولما اعتقل اجتمع رؤساء المدينة مع المطران فأشاروا على جورجس بالخروج فخرج))[١٣]، وهكذا تشير هذه الرواية الى ان جورجيس بن بختيشوع خرج مع رسول الخليفة مكرهاً، وقد أوصى ابنه بختيشوع بأمر البيمارستان (المستشفى) وأموره الخاصة التي تتعلق به في جنديسابور، وقد اصطحب معه الى بغداد تلميذه إبراهيم، وكان ينوي أيضاً أخذ تلميذه سرجس، فقال له ابنه بختيشوع: ((الا تدع ههنا عيسى بن شـــهلا فإنه يؤدي أهل البيمارستان فترك سرجس وأخذ عيسى معه عوضاً عنه وخرج إلى مدينة السلام))[١٤].

وقد لاقى جورجيس بن بختيشوع ترحيباً حاراً[١٥]، ويذكر (ابن أبي اصيبعه)[١٦]: أنه ((الما وصل جورجيس إلى الحضرة أمر المنصور بإيصاله إليه ولما وصل دعا إليه بالفارسية والعربية فتعجب الخليفة من حسن منظره ومنطقه فأجلسه قدامه وسأله عن أشياء فأجابه عليها بسكون فقال له قد ظفرت منك بما كنت احبه وأشتاقه))، ثم شرح الخليفة أبو جعفر المنصور مرضه وكيف كان ابتداؤها، فقال له جورجيس: ((أنا أدبرك كما تحب))[١٧]، فأمر له الخليفة بخلعة جليلة وأنزله في منزل جليل وأكرمه، وفي اليوم التالي دخل إليه ((ونظر إلى نبضه وإلى قارورة الماء ووافقه على تخفيف الغذاء ودبره تدبيراً لطيفاً حتى رجع إلى مزاجه الأول وفرح به الخليفة فرحاً شديداً وأمر أن يجاب إلى كل ما يسأل))[١٨].

وهكذا استطاع جورجيس بن بختيشوع من علاج الخليفة المنصور من مرضه بعد أيام معدودة، ما حدا بالخليفة الى ان يمنع جورجيس من العودة الى بلاده، وطلب منه ان يبقى بقربه، بل أنه طلب منه أن يحضر ابنه بختيشوع لأنه سمع ببراعته هو الآخر في مجال الطب، إلا أن جورجيس اعتذر عن تلبية طلب الخليفة هذا، ذاكراً له بأن جنديسابور محتاجة له، وإن فارقها فسد أمر المستشفى، وأخبره أنه أصطحب معه تلامذته الذين علمهم الصنعة حتى أنهم أصبحوا مثله، ((فأمر الخليفة بإحضارهم في غد ذلك اليوم ليختبرهم فلما كان من غد أخذ معه عيسى بن شهلا وأوصله إليه فسأله الخليفة عن أشياء وجده فيها حاد المزاج حاذقاً بالصناعة فقال الخليفة لجورجيس ما أحسن ما وصفت هذا التلميذ وعلمته))[١٩]، وقد عرض عليه الخليفة ان يزوجه إلا أنه رفض مذكراً الخليفة بأنه مسيحي ودينه لا يسمح له بالزواج بأكثر من واحدة[٢٠].

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وفي عام (١٥٧هـ) مرض جورجيس مرضاً شـديداً، ولما اشد مرض جورجيس أمر الخليفة بإحضاره ((فحمل على سرير إلى دار العامة وخرج إليه الخليفة ماشياً وراءه وسأله عن خبره فبكى جورجس بكاءً شديداً وقال له إن رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن يأذن لي في المسير إلى بلدي لأنظر إلى أهلي وولدي وإن مت قبرت مع آبائي فقال الخليفة يا جورجس اتق الله وأسلم وأنا أضمن لك الجنة قال جورجس أنا على دين آبائي أموت وحيث يكون آبائي أحب أن أكون إما في الجنة أو في جهنم فضحك الخليفة من قوله وقال له وجدت راحة عظيمة في جسمي منذ رأيتك وإلى هذه الغاية وقد تخلصت من الأمراض التي كانت تلحقني قال له جورجس اني أخلف بين يديك عيسى وهو تربيتي))[٢١]، وهكذا وافق الخليفة المنصور على عودة جورجس إلى بلده ودفع إليه عشرة آلاف دينار وانفذ معه خادماً، وقال: ((إن مات في طريقه فأحمله إلى منزله ليدفن هناك كما أثر))[٢٢]، وهكذا عاد جورجيس إلى بلده ويقي فيه الى ان مات، بعد أن أمضى أربعة سنوات في بغداد في خدمة الخليفة المنصور، وترك خلفه سمعة طيبة في براعته العلمية والطبية ليس على مستوى البلاط العباسي فحسب بل على مستوى بغداد عموماً[٢٣]، فكان جورجيس بن بختيشوع هو الذي مهد الطريق لآل بختيشوع من أبناءه وأحفاده بل ولعلماء جنديسابور النساطرة عامة للهجرة تدريجياً إلى العاصمة العباسية بغداد.

ولجورجيس بن بختيشوع كتاب (كناشه المشهور) ونقله حنين بن اسد من السرياني إلى العربي[٢٤].

بختيشوع بن جورجيس

كان بختيشوع يلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لأعمالها وخدم هارون الرشيد وتميز في أيامه، وكان يرغب في مرافقة والده إلى بغداد عندما استدعاه المنصور، إلا أن أباه جورجيس رفض وقال له: ((لا تعجل يا بني فإنك ستخدم الملوك وتبلغ من الأحوال أجلها))[٢٥]، وعندما مرض موسى الهادي (ت ١٧٠هـ) في خلافة والده المهدي (ت ١٥٨هـ)، فشل أطباء البلاط العباسي في علاجه، فأمر الخليفة باستدعا (بختيشوع بن جورجيس) لما يحمله آل بختيشوع من سمعة كبيرة في مجال الطب، فأرسل إلى جنديسابور من يحضر له بختيشوع، وعلى الرغم من أن بختيشوع كان يعمل رئيساً لمستشفى المدينة، فقد لبي الدعوة، وحضر إلى بغداد، وعالج الهدي وشفي من مرضه، ويبدو أن الخيزران أم الهادي لم تكن راضية باستدعاء بختيشوع لعلاج الهادي وتجاهل طبيبها الخاص أبو قريش فأخذت في ((مناكدة بختيشوع ومضاريته))، وعندما أحس المهدي بتصرفات الخيزران ومضايقتها لبختيشوع أعاده الى بلده جنديسابور معززاً مكرماً حفاظاً على سلامته[٢٦].

أما ابن أبي اصيبعة فيورد رواية غير دقيقة مفادها: أن الهادي كان قد جمع الأطباء وهم أبو قريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداود بن سرابيون وقال لهم: ((أنتم تأخذون أموالي وجوائزي وفي وقت الشدة تتقاعدون بي))[٢٧]، وأمر الربيع بأن تضرب أعناق الأطباء، فلم يفعل الربيع هذا لعلمه باختلال عقل الهادي من شدة المرض، ولأنه كان آمناً منه، وعندما حضر بختيشوع الى بغداد ودخل على موسى الهادي قال له: ((رأيت القارورة قال نعم يا

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

أمير المؤمنين وها أنا أصنع لك دواء تأخذه وإذا كان على تسع ساعات تبرأ وتتخلص وخرج من عنده وقال للأطباء لا تشغلوا قلوبكم فإنكم في هذا اليوم تنصرفون إلى بيوتكم وكان الهادي قد أمر بأن يدفع إليه عشرة آلاف درهم ليبتاع له بها الدواء فأخذها ووجه بها إلى بيته وأحضر أدوية وجمع الأطباء بالقرب من الخليفة وقال لهم دقوا حتى يسمع وتسكن نفسه فإنكم في آخر النهار تتخلصون وكان كل ساعة يدعو به ويسأله عن الدواء فيقول له هو ذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات وتخلص الأطباء))[٢٨]، وما جاء في هذه الرواية غير صحيح، لأن الهادي لم يمت في زمن ابيه المهدي، بل تولى الخلافة قرابة السنة (١٦٩–١٧٠هـ)، وبالتالي فن رواية القفطي أكثر دقة وتتفق مع الوقائع التاريخية.

وفي سنة (١٧١هـ) مرض هارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ) من صداع لحقه، وعندما فشل أطباء البلاط في علاجه، قال لوزيره يحيى بن خالد البرمكي ((هؤلاء الأطباء ليس يحسنون شيئاً فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبو قريش طبيب والدك ووالدتك فقال ليس هو بصيراً بالطب وإنما كرامتي له لقديم حرمته فينبغي أن تطلب لي طبيباً ماهراً فقال له يحيى بن خالد انه لما مرض أخوك موسى أرسل والدك إلى جندي سابور حتى أحضر رجلاً يعرف ببختيشوع قال له فكيف تركه يمضي فقال لما رأى عيسى أبا قريش ووالدتك يحسدانه أذن له في الانصراف إلى بلده))[٢٩]، فأمر الرشيد بإحضار الطيب بختيشوع بن جرجيس ان كان حياً، وعندما وصل بختيشوع الي البلاط العباسي، دعا للرشيد بالعربية وبالفارسية، ورحب به الرسي ترحيباً حاراً وعندما نجح بختيشوع في الاختبار الذي أجراه له الرشيد، قال له الخليفة: ((بين يدي من قرأت، أخبره بختيشوع بأنه تتلمذ على يد أبيه جورجيس))، وبعد أن نجح في علاج الرشيد أمر له (فخلع عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالاً وافراً وقال بختيشوع يكون رئيس الأطباء كلهم وله يسمعون ويطيعون))[٣٠].

وفي عام (١٧هـ) تمكن بختيشوع بأمر من الرشيد، معالجة جعفر بن يحيى البرمكي من مرض ألم به، واستمر بختيشوع بن جرجيس في خدمة البلاط العباسي الى ان توفي في عام (١٨٤هـ)[٣١].

ولبختيشوع بن جورجيس من الكتب (كناش مختصر كتاب التذكرة) ألف لإبنه جبرائيل[٣٢].

جبرائيل بن بختيشوع

((كان مشهوراً بالفضل جيد التصرف في المداواة عالي الهمة سعيد الجد حظياً عند الخلفاء رفيع المنزلة عندهم كثيري الإحسان إليه وحصل من جهتهم من الأموال ما لم يحصله غيره من الأطباء))[٣٣].

عندما نجح بختيشوع بن جرجيس من علاج جعفر البرمكي، طلب منه الأخير أن يختار له طبيباً ماهراً ليتولى علاجه من مرض كان يخفيه، فرشح له بختيشوع ابه جبرائيل، الذي يبدو أنه كان يعمل مع والده في البلاط العباسي[٣٤]، وقال بختيشوع لجعفر: ((ابنى جبرائيل أمهر مني وليس في الأطباء من يشاكله فقال له أحضرنيه

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ولما أحضره عالجه في مدة ثلاثة أيام وبرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يصبر عنه ساعة ومعه يأكل ويشرب))[٣٥].

وعندما مرضت جارية أثيرة عند الخليفة الرشيد، عجز الأطباء عن علاجها، شكا الرشيد لجعفر بن يحيى عجز الأطباء عن علاج جاريته، فأخبره جعفر ببراعة طبيبه ومهارته، وأنه ابن بختيشوع، فأمر الرشيد بإحضاره، ولما حضر شرح له حال الصبية، واستطاع جبرائيل ان يشفيها من علتها، وأمر الرشيد لجبرائيل بخمسمئة ألف درهم، وقربه منه وجعله رئيساً على جميع الأطباء، وكان محل جبرائيل عند الرشيد يقوي في كل وقت، فازدادت مكانة جبرائيل عند الرشيد حيث فاقت ما كانت لوالده وجده عند الخلفاء[٣٦]، ((حتى أن الرشيد قال لأصحابه كل من كانت له إليَّ حاجة فليخاطب بها جبرائيل لأني أفعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني فكان القواد يقدونهه في كل أمورهم وحاله تتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد وإلى أن انقضت حمر عشرة سنة لم يمرض الرشيد))[٣٧]، وكان الرشيد يصطحبه معه في حملاته ضد الروم (البيزنطيين)، وعندما ذهب حاجاً الى مكة، وفي زياراته إلى المدن الإسلامية[٣٨].

وفي آخر أيام الرشيد عندما كان بـ(طوس) مرض المرضة التي توفي فيها، ولم يستطع جبرائيل من علاجه، فأمر الرشيد بحبسه، وقيل له: ((إن بفارس أسقفاً يفهم الطب فوجه من يحضره إليه ولما حضره ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فراد ذلك ابعاد جبرائيل ... وكان الأسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له انت قريب من الصحة ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرائيل فتقدم الرشيد بقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لأنه كان يئس من حياته فاستبقى جبرائيل ولما كان بعد ايام يسـيرة مات الرشيد))[٣٩].

ويبدو أن امتناع الفضل بن الربيع عن تنفيذ أمر الرشيد في قتل جبرائيل كان بسبب تمكنه جبرائيل من علاج القولنج الذي أصابه، في الوقت الذي سبق وفشل الأطباء من معالجته، فازدادت محبة الفضل له واعجب به[٤٠]، ويذكر (السيوطي)[٤١] رواية تشير إلى أن وفاة هارون الرشيد كانت بسبب علاج خاطي أعطاء جبرائيل للرشيد فمات بسببه.

وبعد وفاة الرشيد دخل جبرائيل بن بختيشوع في خدمة الخليفة محمد الأمين (١٩٨–١٩٣هـ)، ((فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالاً جليلة أكثر ما كان أبوه يهب له وكان الأمين لا يأكل ولا يسرب إلا بإذنه))[٤٢]، ولكن عندما قتل الأمين وتقلد المأمون الخلافة (١٩٨–٢١٨هـ)، كتب المأمون إلى وزيره الحسن بن سهل بأن يقبض على جبرائيل ويحبسه لأنه ترك قصره بعد موت أبيه الرشيد ومضى إلى أخيه الأمين[٤٣].

وفى سنه ٢٠٢هـ مرض الحسن بن سهل وزير المأمون مرضاً شديداً عجز عن علاجه الأطباء، فاضطر إلى إخراج جبرائيل بن بختيشوع من الحبس لعلاجه، وتمكن جبرائيل من علاجه وبرأ في أيام يسيرة، فوهب له سراً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

مالاً وافراً، وكتب الحسن بن سهل إلى المأمون يخبره بالأمر، ويسأله الصفح عنه، فأجابه الخليفة بالعفو عنه، وعندما وصل الخليفة المأمون الى بغداد عام ٣٠٥هـ ((أمر بأن يجلسر جبرائيل في منزله ولا يخدم))[٤٤]، وأحضر الطبيب ميخائيل وهو صهر جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه إكراماً واقراً، إلا أن ميخائيل عجز عن معالجة الخليفة المأمون من مرض صعب ألم به في سنة ٢١٠هـ، فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الأدوية، اضطر إلى الأخذ بنصيحة أخوه ابو عيسى، باستدعاء جبرائيل لأنه أكثر الأطباء دراية بأمزجة أبناء الرشيد منذ طفولتهم، فأمر بإحضاره، ولما حضر جبرائيل غير علاجه واستطاع معالجة المأمون خلال ثلاثة أيام، فسر به المأمون سروراً عظيماً، وعلى إثر ذلك، بقي جبرائيل في خدمة المأمون واحتل عنده مكانة رفيعة، وأمر له المأمون بألف ألف درهم وبألف كر حنطة، ورد عليه سائر ما قُبض منه من الأملاك والضياع، وصار إذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرائيل، وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه، ونقص مكانة الطبيب ميخائيل صهر جبرائيل وانحطت))[٤٥].

وفي الوقت الذي عزم فيه المأمون على قيادة حملته ضد الروم عام ٢١٣هـ، مرض جبرائيل مرضاً شديداً عجز فيه عن مرافقة الخليفة، فأمره الخليفة بالمكوث في بغداد، واصطحب معه في حملته هذه بختيشوع بن جبرائيل، ومات جبرائيل في العام نفسه ٢١٣هـ، في أثناء غياب الخليفة المأمون وابنه بختيشوع في الحملة المذكورة ودفن في دير (مار جرجيس) بالمدائن[٤٦].

وجبرائيل بن بختيشوع هو الذي يعنيه أبو نواس في قوله[٤٧]:

سانت أخي أبا عيسى وجبريل له عقل فعلت الراح تعجيلي فقال كثيرها قتـــــل
فقلت له فقدر لي فقال وقوله فصـــــل وجدت طبائع الإنسان أربعة هي الأصل

ومن كلام جبرائيل بن بختيشوع انه قال: ((أربعة تهدم العمر إدخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق ونكاح العجوز والتمتع في الحمام))[٤٨]، وله من الكتب: رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب، وكتاب المدخل إلى صناعة المنطق، وكتاب رسالة مختصرة في الطب، وكتاب في صنعة البخور ألفه للمأمون[٤٩].

بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع:

ويكنى أبا جبريل، وهو ثاني رجل من آل بختيشوع يحمل هذا الاسم، لذا يمكننا أن نميزه ببختيشوع الثاني، وقد كان نبيل القدر، وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد، وكانت الخلفاء تثق به على أمهات أولادها[٥٠]، وبلغ من الغنى ما لم يبلغه غيره من الأطباء لدرجة أنه كان يقرض بعض كبار رجالات الدولة[٥١]، وقد نقل حنين بن اسحق لبختيشوع بن جبرائيل كتباً كثيرة من كتب جالينوس الى اللغة السريانية والعربية، وورث بختيشوع الخدمة في بلاط الخليفة المأمون خلفاً لوالده جبرائيل، واستمر فيها حتى وفاة الخليفة في عام ٢١٨هـ[٥٢]، ثم دخل بختيشوع الثاني في خدمة الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ)، ثم الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ)، وفي

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

زمن الواثق كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داود يعاديان بختيشوع بن جبرائيل ويحسدانه على فضله وبراعته، فكانا يغيران صدر الواثق، فسخط عليه وصادر أملاكه وضياعه وأخذ منه جملة طائلة من المال، ونفاه إلى جنديسابور في سنة ٢٣٠هـ، فلما مرض الواثق مرضاً شديداً أرسل من يحضر بختيشوع الى بغداد، إلا أن الواثق مات قبل أن يصل بختيشوع[٥٣].

وفي عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) صلحت حال بختيشوع الثاني، وأقام معه في سامراء، و((بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب والفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في النفقات مبلغا يفوق الوصف فحسده المتوكل ... فلكيه وقبض أملاكه ووجه به إلى مدينة السلام))[٥٤]، ويذكر (الهمداني)[٥٥]: ((ان المتوكل رحمه الله لما غضب على بختيشوع انفذ لإحصاء ما في داره فوجد في خزانة كسوته وعقة فيها ثمن ضياعه مبلغ ذلك بضعة عشرة آلاف ألف درهم)).

ثم اصيب المتوكل بعد ذلك بمرض القولنج فأمر بإحضار الطبيب بختيشوع الثاني واعتذر إليه، ونجح في معالجته، فانعم عليه ورضي عنه وأعاد له ما كان قد صادره منه، ثم تآمر عليه المنتصر بعد أن أحس بمؤامرته ضد الخليفة المتوكل، فدبر له مؤامرة نفاه الخليفة على أثرها هذه المرة إلى البصرة، وكان قد عالج في أثناء خلافة المتوكل ابنه المعتز[٥٦].

ويذكر (الطبري)[٥٧] في أحداث سنة ٣٤٤هـ، أن المتوكل غضب على بختيشوع وقبض ماله ونفاه إلى البحرين، فقال أعرابي:

يا سلطة جاءت على مقدار ثار له الليث على اقتدار
منه وبختيشوع في اغترار لما سعى بالسادة الأقمار
بالأمراء القادة الأبرار ولاة عهد السيد المختار
وبالموالي وبني الأحرار رمى به في موحش القفار
بساحل البحرين للصغار

ولما استخلف المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ)، رد بختيشوع إلى الخدمة وأحسن إليه إحساناً كثيراً، ثم خدم في بلاط الخليفة المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ)، وقد كان المهتدي يأنس بالأطباء ويقدمهم ويحسن إليهم، وكان بختيشوع يحضا بمكانة جيدة عند المهتدي بالله، وشكا بختيشوع إلى المهتدي ما كان قد صودر منه في أيام المتوكل فأمر بإعادة كل ما صودر منه.

وقال بختيشوع للمهتدي: ((في آخر من حضر الدار يا امير المؤمنين ما اقتصدت ولا شربت الدواء منذ أربعين سنة وقد حكم المنجمون بأني أموت في هذه السنة ولست اغتم لموتي وإنما غمي لمفارقتكم فكلمه المهتدي

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

بكلام جميل وقال قلما يصدق المنجد))[٥٨]، وكان موته يوم الأحد لثمان بقين من صفر عام ٢٥٦هـ، ومن كلام بختيشوع بن جبرائيل قول: ((الشرب على الجوع رديء والأكل على الشبع أردأ وقال أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع))[٥٩].

ولبختيشوع بن جبرائيل من الكتب كتاب في الحجامة على طريق المسألة والجواب[٦٠].

يوحنا بن بختيشوع بن جبرائيل:

انجب بختيشوع بن جبرائيل ولدان: الأول هو عبيد الله بن بختيشوع، ولم يمتهن الطب، بل عمل كاتباً لدى الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ)[٦١]، والثاني هو يوحنا (يحيى)، والذي كان طبيباً ماهراً، خبيراً باللغة اليونانية والسريانية، ونقل من اليونانية إلى السريانية كتباً كثيرة، وخدم في بلاط الخليفة العباسي الموفق بالله طلحة (ت ٢٧٨هـ)، وكان الموفق يعتمد كثيراً على يوحنا بن بختيشوع الثاني، ويسميه (مفرج كربي)، وكان يغدق عليه بالأموال، ويقدمه على غيره من الأطباء، وقد مات يوحنا هذا في عام ٢٩٠هـ[٦٢]، وليوحنا بن بختيشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج إليه الطبيب من علم النجوم[٦٣].

بختيشوع بن يوحنا بن بختيشوع :

وقد برز هذا الطبيب الذي يمكن ان نطلق عليه بختيشوع (الثالث) تمييزاً له عن سابقيه ممن حمل نفس الاسم في أسرة آل بختيشوع، و((كان عالماً بصناعة الطب حظياً من الخلفاء وغيرهم))[٦٤]، واختص بخدمة الخليفة العباسي المقتدر بالله، الذي أنعم عليه بالكثير من الإقطاعات والضياع، ومن ثم خدم الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ)، فأكرمه وأبقاه على ما كان باسمه في أيام أبيه المقتدر[٦٥]، وفي سنة ٣٢٤هـ توفي هارون بن المقتدر أخو الخليفة الراضي، فحزن عليه أخوه الراضي حزناً شديداً، واتهم طبيبه بختيشوع بن يوحنا بالتقصير في علاجه والسبب في وفاة أخوه هارون، فنفاه إلى الأنبار، ثم شفعت فيه أم الراضي فرده الى ما كان عليه[٦٦]، ومات بختيشوع بنر يوحنا في بغداد سنة ٣٢٩هـ[٦٧].

جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع:

ويعد هذا الطبيب الذي يمكن ان نطلق عليه جبرائيل (الثاني) تمييزا له عن جبرائيل بن بختيشوع، من أبرز الأطباء في عائلة آل بخشوع، فقد ذاع صيته في الآفاق، وكان جبرائيل قد انتقل مع والدته إلى عكبراء[٦٨]، وبعد زواج والدته انتقل للاقامة مع عم كان له بدقوقاء[٦٩]، ثم عاد جبرائيل إلى بغداد، وقصد طبيباً كان يعرف بـ(ترمزة) فلازمه وتتلمذ على يده، وكان (ترمزة) من أطباء المقتدر وخواصه، كما درس عند الطبيب يوسف الواسطي، ولازم

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

المستشفى والعلم والدرس، وذاع صيته في فارس وكرمان بعد أن نجح في علاج جارية مقربة من رسول جاء من كرمان إلى معز الدولة، كان أطباء فارس وكرمان والعراق قد عجزوا عن علاجها من المرض الذي ألم بها، وكان ذلك سبب في استدعاءه من بغداد إلى شيراز في سنة ٣٥٧هـ من قبل عضد الدولة البويهي (ت ٣٧٢هـ)، واستقر جبرائيل في بلاطه[٧٠]، ثم أن عضد الدولة لما دخل إلى بغداد كان جبرائيل معه بوصفه طبيبه الخاص، فجدد عضد الدولة المستشفى التي في بغداد، والتي تعرف باسم (المستشفى العضدي)، وقسم جبرائيل وقته بين الخدمة في هذه المستشفى، وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين، وبين الخدمة في بلاط عضد الدولة، وكان جبرائيل الثاني ينام أحياناً في دار الوزارة، لأن مرض عضد الدولة يتطلب من الطبيب ألا يفارقه[٧١].

وقد عالج بناء على أمر عضد الدولة، عدد من الأمراء المسلمين، مثل الصاحب بن عباد (أمير الري)، الذي أكرمه وعظمه وخلع عليه خلعاً حسنة، وخسرو شاه (ملك الديلم) الذي بقي عنده ثلاث سنوات، وحسام الدولة (صاحب الموصل)، ولما عاد إلى بغداد كان العميد لا يفارقه ويلزمه، ويبيت في دار الوزارة لأجل المرض الذي كان به، وحظي بمنزلة كبيرة لديه، وبعد وفاة عضد الدولة أمضى جبرائيل الثاني سنواته الأخيرة في خدمة ممهد الدولة (صاحب ميافارقين)، وأقام في خدمته ثلاث سنين، وتوفي في ميافارقين[٧٢]، ودفن فيها يوم الجمعة الثامن من شهر رجب عام ٣٩٦[٧٣].

وكان جبرائيل الثاني عند عودته إلى بغداد قد قام بإكمال كتابه كناشة الكبير وسماه بالكافي، على لقب الصاحب بن عباد لمحبته له، ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد، كما ألف كتاب المطابقة بين قول الأنبياء والفلاسفة، ((وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة احتوائه على الأقاويل وذكر المواضع التي استخرجت منها وأكثر فيه من أقوال الفلاسفة في كل معنى لغموضها وقلة وجودها وقلل من الأقاويل الشرعية لظهورها وكثرة وجودها ... ثم عمل مقالة في الرد على اليهود جمع فيها اشياء منها جواز النسخ من أقوال الأنبياء ومنها شهادات على صحة مجيء المسيح وأنه قد كان وأبطل انتظارهم له ومنها صحة القربان بالخبز والخمر))[٧٤]، وعمل مقالات صغيرة أخرى كثيرة[٧٥].

عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله

ويمكننا أن نطلق على عبيد الله بن جبرائيل الثاني (عبد الله الثاني)، تمييزاً له عن جده عبيد الله بن بختيشوع، ويعد هذا الطبيب آخر من اشتهر من آل بختيشوع في مجال الطب، ويلقب بأبي سعيد، وقد أقام عبيد الله الثاني بـ(ميافارقين)، و((كان فاضلاً في صناعة الطب مشهوراً بجودة الأعمال فيها متقناً لأصولها وفروعها من جملة المتميزين من أهلها والعريقين من أربابها))[٧٦]، وله عناية بالغة بصناعة الطب، وله تصانيف كثيرة فيها، منها

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

كتاب (مناقب الأطباء) ذكر فيه شيئاً من أحوالهم ومآثرهم، ألفه في سنة ٤٢٣هـ، وكتاب (التواصل إلى حفظ التناسل) ألفه في سنة ٤٤١هـ، ومقالة في (الاختلاف بين الألبان) ألفها لبعض أصدقائه في سنة ٤٤٧هـ، وكتاب (نوادر المسائل مقتضبة من على الأوائل في الطب)، وكتاب (تذكرة الحاضر وزاد المسافر)، وكتاب (الخاص في علم الخواص)، ورسالة إلى الأستاذ أبي طاهر بن عبد الباقي المعروف بابن قطرمين جواباً عن مسألته في (الطهارة ووجوبها)، ورسالة في (بيان وجوب حركة النفس)[٧٧]، وكتاب (طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها) ألفه للأمير نصير الدولة[٧٨]، وكتاب (الروض في الطب)[٧٩].

وبقي عبيد الله الثاني بن جبرائيل الثاني في ميافارقين إلى أن توفي ودفن فيها في عام ٤٥٠هـ[٨٠].

نتائج البحث

يمكننا أن نبرز أهم ما توصل إليه البحث فيما يأتي:

١. كان لآل بختيشوع أثر كبير في علم الطب في بغداد أبان حكم العباسيين، وتمكنوا من علاج الكثير من خلفاء بني العباس بمهارة واقتدار، الأمر الذي قربهم من الخلفاء وأكسبهم ثقتهم الأمر الذي انعكس على ثرائهم ومكانتهم في البلاط العباسي، إذ حضي آل بختيشوع بعناية خاصة من الخلفاء، لم تقتصر على الجانب المادي فقط وانما تعدته الى جوانب حياتهم كافة، فقد كان الخلفاء يغدقون عليهم بالأموال والمكارم.
٢. تمتع آل بختيشوع بكفاءة علمية ومهنية وأخلاقية متميزة مكنتهم من الإفادة من العوامل السابقة، فضلاً عن إتقانهم لأكثر من لغة: السريانية واليونانية والفارسية والعربية، مكنهم من الإفادة من علوم هذه اللغات، فأصبح علمهم مزيجاً مركباً من التراث السرياني واليوناني فضلاً عن العربي.
٣. مارس آل بختيشوع صنعة الطلب من خلال أربعة ميادين رئيسة، يكمل بعضها البعض الآخر، وهي: الممارسة العملية للطب، حيث كانوا يعالجون الخلفاء أو غيرهم من الرعية، وكما مر علينا سالفاً، فكانت ممارستهم الميدانية للطب تندرج في مهمتين: الأولى هي وقاية الخلفاء من الأمراض، إذ كانوا يقومون بمراقبة طعام الخلفاء وشرابهم من جهة، ومن جهة أخرى كانوا يحاولون ترسيخ بعض القواعد الصحية في أذهان الخلفاء[٨١]، وعلى سبيل المثال كان الطبيب جبرائيل بن بختيشوع يدقق في كل ما يتناوله الخليفة هارون الرشيد، كما أن الخليفة الأمين كان لا يأكل ولا يشرب الا بإذن جبرائيل[٨٢]، ولهذا الغرض كان الأطباء من آل بختيشوع يرافقون الخلفاء في حلهم وترحالهم، لمراقبة أحوالهم الصحية وما يتناولونه من الطعام والشراب، ويورد (ابن الأثير)[٨٣] عن جبرائيل بن بختيشوع قوله: ((كنت مع الرشيد في الرقة وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة أتعرف على حالته في ليلته)).
٤. أما مهمتهم الثانية فتتمثل بمعالجة الأمراض التي تصيب الخلفاء أو أفراد أسرهم، وقد مر علينا في الصفحات السابقة كيف أن الأطباء من آل بختيشوع استطاعوا معالجة الأمراض التي عجز باقي الأطباء عن معالجتها،

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

بل كانت مهارتهم الطبية وراء استدعاء الخلفاء لهم ليحضروا الى بغداد وليعيشوا في البلاط العباسي قريبين من الخلفاء، وكانوا يقومون أولاً بتشخيص المرض، ثم وصف الدواء اللازم لعلاجه، وكانوا يستدلون على حالة قلب المريض من خلال جس نبضه، في حين أن فحص البول، من حيث قوامه ولونه ورائحته، يدل على حالة الكبد، وإذا ما تأكد الطبيب من الحالة المرضية بدقة، يقوم بإعطاء المريض العقاقير المناسبة، وأحيانا يكون لعلاج بمنع المريض من تناول بعض الأطعمة التي تسيء إلى الحالة الصحية للمريض))[٨٤]، وقد يلجأ الطبيب إلى إجراء بعض أنواع الجراحة إذا ما عجزت العقاقير عن علاجه[٨٥]، كما استخدم آل بختيشوع العلاج النفسي في بعض الحالات، وقد مر علينا نجاح جبرائيل بن بختيشوع في معالجة إحدى جواري الرشيد عندما أصيبت بنوع من الشلل العصبي في إحدى يديها، مستخدما الإيحاء النفسي[٨٦].

٥. تولى آل بختيشوع إدارة المستشفيات التي عهد إليهم بإدارتها، وكانت المستشفيات يوم ذاك في غاية التطور، وفي هذا الصدد تقول المستشرقة الألمانية (زيغريد هونكه)[٨٧]: ((إن كل مستشفى، مع ما فيه من ترتيبات ومختبر، وكل صيدلية ومستودع أدوية في أيامنا هذه، إنما هي في حقيقة الأمر، نصب تذكارية للعبقرية العربية))، وقد تولى آل بختيشوع إدارة المستشفيات، فقد كان بختيشوع بن جورجيس رئيساً للأطباء في بغداد، كما تولى جبرائيل بن بختيشوع منصب (رئيس الأطباء) بأمر من الرشيد، بعد أن نجح في علاج جارية الرشيد من الشلل العصبي الذي أصاب يدها، كما مر علينا أنفاً، وتولى جبرائيل بأمر من الرشيد الإشراف على بناء (مستشفى الرشيد) في بغداد، وتولى جبرائيل الثاني رئاسة (المستشفى العضدي) في بغداد الذي أسسه عضد الدولة في سنة ٣٦٨هـ[٨٨].

٦. كما برعوا في مجال التأليف، وقد جئنا على ما ذكرته المصادر من مؤلفاتهم، وقد كانت الكتب التي ألفوها تتعلق بصنعة الطب، أو تتناول جانب منها، كما أن معظم هذه الكتب كتبت باللغة العربية، وقلة منها كتبت بالسريانية ثم ترجمت الي العربية، وقد جئنا على أهم الكتب المتعلقة بصنعة الطب التي ألفها آل بختيشوع.

٧. أما الترجمة فقد كان لهم دور فيه على الرغم من قلة المؤلفات التي ترجموها، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى ضيق وقتهم، فهم منشغلون في أغلب الأحيان في مرافقة الخلفاء والحفاظ على صحتهم، وبالفعل نجحوا في خدمة في البلاط العباسي.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الهوامش:

(١) شوقي ابو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٧م، ص ص١٩٥-١٩٦.

(٢) زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في اوربة)، ترجمة: فاروق بيضون وكمال الدسوقي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، ص٢٣٨.

(٣) شوقي ابو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، ص ص٢٩٥-٢٩٦.

(٤) ينظر: ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن قاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ج١، ص١٨٦.

(٥) القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج١٣، ص٢٨٣.

(٦) ارثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص٢٣٣.

(٧) احمد امين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ١٩٣٣، ج١، ص٢٧٣.

(٨) القفطي، جمال الدين ابي المحاسن، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، القاهرة، (د.ت)، ص ص١٠٩-١١٠.

(٩) السريان وتاريخ الطب، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٧٣.

(١٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٨٣.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) القفطي، إخبار العلماء، ص ص١٠٩-١١٠؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٨٣.

(١٣) ابن ابي اصيعة، عيون الأنبياء، ج١، ص ١٨٣.

(١٤) المصدر نفسه، ج١، ص ص١٨٣-١٨٤.

(١٥) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٥٣١. إلا أن الطبري يذكر اسم بختيشوع بدلاً من جورجيس، ولابد أن المقصود هو جورجيس لأن بختيشوع الأكبر لم يصل بغداد على عهد الخليفة أبو جعفر المنصورة.

(١٦) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص ١٨٤.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨٣.

(١٩) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ص١٨٤-١٨٥.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص ١٨٤.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) القفطي، إخبار العلماء، ص١١١؛ ابن ابى اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص ١٨٤؛ ابن العبري، غريغوريوس ابو الفرج، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢١٥.

(٢٤) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص ١٨٦.

(٢٥) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨٤.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(٢٦) القفطي، اخبار العلماء، ص ٧١.
(٢٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص ١٨٦.
(٢٨) المصدر نفسه.
(٢٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ص١٨٩-١٨٧.
(٣٠) المصدر نفسه.
(٣١) القلطي، اخبار العلماء، ص ص ٩٣-٩٤.
(٣٢) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١١٨٤.
(٣٣) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨٧.
(٣٤) القفطي، اخبار العلماء، ص٩٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، المانيا، ١٩٩٢م، ج ١١، ص ص٢٢٢-٢٢٣.
(٣٥) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص ١٨٨.
(٣٦) المصدر نفسه؛ القفطي، اخبار العلماء، ص٩٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٥٠.
(٣٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص ١٨٨.
(٣٨) القفطي، إخبار العلماء، ص ص٩٥ -٩٦.
(٣٩) المصدر نفسه، ص ص٩٥ -٩٦.
(٤٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص ص١٨٨-١٨٩. وكان الرشيد قد قص رؤيا رآها لجبرائيل، رأى فيها ما يشير إلى موته في أرض تربتها حمراء، فهون عليه جبرائيل وقال له إن هي إلا أضغاث أحلام، فلما مرض الرشيد في طوس أمر خادمه مسرور أن يأتيه بشيء من تربة هذا البلد، وعندما رأها الرشيد أيقن بوفاته في هذه البلاد، وأمر أن يدفن في الدار التي كان فيها. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٤؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمران (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، (د.ت)، ج١٠، ص ٢١٣.
(٤١) عبد الرحمن بن ابى بكر (ت ١١٩هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢م، ج٢، ص٢٩٦.
(٤٢) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٨٩.
(٤٣) القفطي، اخبار العلماء، ص٩٨؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٨٩.
(٤٤) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٨٩.
(٤٥) القفطي، اخبار العلماء، ص٩٩؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص١٩٠.
(٤٦) القفطي، اخبار العلماء، ص٩٩.
(٤٧) ابن ابي الطبيعة، عيون الأنباء، ج١، ص ص٢٠٠-٢٠١.
(٤٨) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٠١.
(٤٩) المصدر نفسه.
(٥٠) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ج١، ص٤١٣.
(٥١) الخطيب البغدادي، احمد بن على (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٧، ص ١٦٨.
(٥٢) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص ص٢٠٠-٢٠١.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(٥٣) المصدر نفسه، ج١، ص ص٢٠١-٢٠٢.
(٥٤) ابن ابي اصيعة، عيون الانباء، ج١، ص ٢٠٢.
(٥٥) محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت ٥٢١هـ)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م، ص٦٢.
(٥٦) ابن ابي اصيعة، عيون الانباء، ج١، ص ٢٠٢.
(٥٧) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٢٧.
(٥٨) القفطي، إخبار العلماء، ص ٢٥٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص ص٢٠٢-٢٠٢.
(٥٩) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص ٢٠٩.
(٦٠) المصدر نفسه.
(٦١) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ص٣٩-٤٠.
(٦٢) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص ص٢٧٦-٢٧٧.
(٦٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٧.
(٦٤) المصدر نفسه.
(٦٥) المصدر نفسه.
(٦٦) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص٩٣؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ، ج٦، ص٢٨٨؛ ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١١، ص١٨٧.
(٦٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٥٨.
(٦٨) مدينة تقع في نواحي دجيل تبعد عن بغداد نحو عشرة فراسخ. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٤٢. (والفرسخ يساوي ٤,٨ كيلومتر).
(٦٩) مدينة معروفة بين أربيل وبغداد. المصدر نفسه، ج٢، ص٤٥٩. (وهي مدينة داقوق حالياً).
(٧٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص ص٢٠٩-٢١١.
(٧١) القفطي، إخبار العلماء، ص ص١٠٢-١٠٦؛ ابن ابي اصبيعة، عيون الانباء، ج١، ص ص٢١١-٢١٣.
(٧٢) مدينة قديمة كانت من أشهر مدن الجزيرة الفراتية، تقع في شمال شرق ديار بكر، بين دجلة والفرات. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٤م، ص١٤٨٥.
(٧٣) القفطي، إخبار العلماء، ص ص١٠٢-١٠٦؛ ابن ابي اصبيعة، عيون الانباء، ج١، ص ص٢١١-٢١٣.
(٧٤) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص٢١٢.
(٧٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٣.
(٧٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٤.
(٧٧) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٣.
(٧٨) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٥، ص١٠٩١.
(٧٩) المصدر نفسه، ج١، ص٩٢٩.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(٨٠) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ج١، ص٢١٤.
(٨١) عادل زينون، آل بختيشوع النساطرة في البلاط العباسي، مجلة عالم الفكر، ع٤، مج ٢٩، (ص ص١٣٣-١٧٠)، ابريل – يونيو، ٢٠٠١م، ص ص١٤٣-١٤٤.
(٨٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٢٨.
(٨٣) الكامل في التاريخ، ج٢، ص ص٤٧-٤٨.
(٨٤) عادل زيتون، آل بختيشوع النساطرة، ص ص١٤٤-١٤٥.
(٨٥) التنوخي، ابو علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، ج٨، من ١٤٨.
(٨٦) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج ١، ص١٨٨؛ القفطي، إخبار العلماء، ص٩٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٥٠.
(٨٧) شمس العرب تسطع على الغرب، من ٣٣٤.
(٨٨) احمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص١٩٣.

المصادر

١. ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
٢. احمد امين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ١٩٣٣.
٣. احمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م.
٤. ارثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).
٥. ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن قاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
٦. التنوخي، ابو علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ.
٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
٩. الخطيب البغدادي، احمد بن على (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١٠. زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في اوربة)، ترجمة: فاروق بيضون وكمال الدسوقي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.
١١. السريان وتاريخ الطب، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٣م.
١٢. شوقي ابو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٧م.
١٣. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، المانيا، ١٩٩٢م.
١٤. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
١٥. عادل زينون، آل بختيشوع النساطرة في البلاط العباسي، مجلة عالم الفكر، ع٤، مج ٢٩، (ص ص١٣٣-١٧٠)، ابريل – يونيو، ٢٠٠١م.
١٦. عبد الرحمن بن ابى بكر (ت ١١٩هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢م.
١٧. ابن العبري، غريغوريوس ابو الفرج، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م.
١٨. ابن كثير، اسماعيل بن عمران (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، (د.ت).
١٩. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.
٢٠. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٤م.
٢١. القفطي، جمال الدين ابي المحاسن، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، القاهرة، (د.ت).
٢٢. القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٣. محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت ٥٢١هـ)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م.

Sources

1. Ibn al-Atheer, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Wahid (d. 630 AH), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Abu al-Fida Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1995 AD.
2. Ahmed Amin, Duha al-Islam, Hindawi Foundation, Cairo, 1933.
3. Ahmed Issa, History of Bimaristans in Islam, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1981 AD.
4. Arthur Christensen, Iran during the Sassanid Era, translated by: Yahya Al-Khashab, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, (ed.).
5. Ibn Abi Usaybah, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin Qasim, Uyun al-Anba fi Taqabat al-Doctors, edited by: Nizar Reda, Al-Hayat Library House, Beirut, (ed.).

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

6. Al-Tanukhi, Abu Ali Al-Muhsin bin Ali, Nashwar Al-Muhadara and News of the Study, edited by: Aboud Al-Shalji, Dar Sader, Beirut, 1973 AD.
7. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (597 AH), The Regulator in the History of Kings and Nations, Dar Sader, Beirut, 1358 AH.
8. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (d. 1067 AH), Kashf al-Dhannoun 'An-Isma' al-Kutub al-Ilmiyyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 AD.
9. Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali (d. 463 AH), History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (ed.).
10. Sigrid Honka, The Arab Sun Shines on the West (The Impact of Arab Civilization on Europe), Translated by: Farouk Baydoun and Kamal Al-Desouki, New Horizons House, Beirut, 1979 AD.
11. Syriac and the History of Medicine, Dar Nahdet Misr, Cairo, 1993 AD.
12. Shawqi Abu Khalil, Arab Islamic Civilization, College of Islamic Da'wah, Tripoli, Libya, 1987 AD.
13. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil Ibn Aibak, Al-Wafiy al-Wafayat, Germany, 1992 AD.
14. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), History of Nations and Kings, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1407 AH.
15. Adel Zainoun, The Nestorian Bakhtishu family in the Abbasid court, Alam al-Fikr magazine, issue 4, vol. 29, (pp. 133-170), April - June, 2001 AD.
16. Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 119 AH), History of the Caliphs, edited by: Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, Al-Sa'ada Press, Egypt, 1952 AD.
17. Ibn al-Abri, Gregory Abu al-Faraj, Mukhtasar al-Dawl, Dar al-Raed al-Lubani, Beirut, 1983 AD.
18. Ibn Kathir, Ismail bin Imran (d. 774 AH), The Beginning and the End, Al-Ma'rif Library, Beirut, (ed.).
19. Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq (d. 385 AH), Al-Fahrist, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1978 AD.
20. Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub (d. 817 AH), Al-Qamoos al-Muhit, edited by: Mahmoud Masoud Ahmed, Al-Matbatah Al-Asriyah, Beirut, 2014 AD.
21. Al-Qifti, Jamal al-Din Abi al-Mahasin, Informing the Scholars of the News of the Wise Men, Al-Muthanna Library, Cairo, (ed.).
22. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, Subh Al-A'sha in the construction industry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1987 AD.
23. Muhammad bin Abdul Malik bin Ibrahim (d. 521 AH), Completion of the History of Al-Tabari, edited by: Albert Yusuf Kanaan, Catholic Press, Beirut, 1958 AD.